بواعث تشكيل المحور الروسي الصيني لمجابهة الهيمنة الامريكية

محمد عبيد على عبد العظيم * درية شفيق بسيوني **

ملخص

إن للتقارب الروسي الصيني عدة بواعث أهمها: مواجهة الهيمنة الأمريكية والذي يعد حافزًا إيجابيًا لتكوين المحور الاستراتيجي بين الصين وروسيا، فضلًا عن تشابه المواقف السياسية بين البلدين سواء على صعيد القضايا الدولية العالمية أو القضايا الإقليمية، كذلك تنظر روسيا والصين الي واشنطن باعتبارها التهديد الجيوسياسي لهما، بالإضافة إلى تحقيق الاستقرار في اسيا الوسطي من خلال تعزيز العلاقات الروسية الصينية، وأخيرًا مواجهة توسع حلف الناتو والذي يشكل خطرًا على مستقبل الامن القومي الروسي كما يشكل عقبة أساسية امام اختراق الصين للأسواق الاوربية من خلال مبادرة الحزام – الطريق، وتتعدد مجالات التعاون الروسي – الصيني لعل أهمها: التعاون في المجال السياسي ومن مظاهره معاهدة حسن الجوار (2001)، فضلًا عن تكريس الشراكة الاستراتيجية الروسية الصينية، وفي المجالات الاقتصادية ظهر التعاون بينهما جليًا في زيادة الميزان التجاري الروسي الصيني والتعاون في مجال الطاقة، كذلك يظهر التعاون في مجال التكنولوجيا والذي تحدد في اهتمام المحور الروسي – الصيني بمسألة إدارة الذكاء الاصطناعي، فضلًا عن التعاون في صياغة المعايير والقواعد الخاصة بالفضاء الخارجي والفضاء السيبراني، وأخيرًا التعاون في المجالات العسكرية والذي بدأ رسميًا منذ تسعينات القرن العشرين وخاصة بعد إضفاء الطابع المؤسسي على المشاورات الثنائية بين الجانبين.

الكلمات المفتاحية: روسيا، الصين، الولايات المتحدة الأمريكية.

* مدرس مساعد بقسم العلوم السياسية – كلية التجارة وإدارة الأعمال – جامعة حلوان
** استاذ العلوم السياسية ، كلية التجارة وإدارة الأعمال، جامعة حلوان.

Motives for forming the Russian-Chinese axis to confront American hegemony

Abstract

The Russian-Chinese rapprochement has several motives, the most important of which are: confronting American hegemony, which is a positive incentive for the formation of the strategic axis between China and Russia, in addition to the similarity of political positions between the two countries, whether on the level of global international issues or regional issues. Russia and China also view Washington as a geopolitical threat to them. In addition to achieving stability in Central Asia by strengthening Russian-Chinese relations, and finally confronting the expansion of NATO, which poses a threat to the future of Russian national security and constitutes a major obstacle to China's penetration of European markets through the Belt-Road Initiative, and there are many areas of Russian-Chinese cooperation, perhaps. The most important of them are: cooperation in the political field, one of its manifestations is the Good Neighborhood Treaty (2001), as well as the consecration of the Russian-Chinese strategic partnership. In the economic fields, cooperation between them has been clearly demonstrated in increasing the Russian-Chinese trade balance and cooperation in the field of energy. Cooperation also appears in the field of technology, which was specified in The interest of the Russian-Chinese axis in the issue of artificial intelligence management, as well as cooperation in formulating standards and rules for outer space and cyberspace, and finally cooperation in the military fields, which officially began in the 1990s, especially after the institutionalization of bilateral consultations between the two sides.

Keywords: Russia, China, USA.

مقدمة

بدأ الحديث بجدية عن بروز محور صيني روسي عقب الزيارة التي قام بها بوتين للصين عام 2000 حيث صرح قائلا: " إن روسيا في حالة شراكة استراتيجية مع الصين وتضع العلاقات مع بيجين بين أعلى أولويات سياستها الخارجية"[1]، ولعل من أبرز ملامح التوافق الروسي الصيني هو تطابق الرؤى بين البلدين فيما يخص الهيمنة الأمريكية على النظام الدولي، فهذا الوضع جعل كلًا من روسيا والصين في خندق واحد، ولا سبيل أمامهما إلا توحيد جهودهما لحماية مصالحهما الاقتصادية والأمنية في مواجهة هيمنة الولايات المتحدة، وفي هذا الصدد يري عدد من المحللين الغربيين إن التقارب بين البلدين يتخذ طابعاً مناهضاً للقوة الغربية بشكل متزايد، وعلى الرغم من أن هذا التعاون يعد توازنًا كلاسيكيًا للقوى في السياسة الواقعية، لكنه على مستوى آخر يبدو وكأنه جبهة موحدة ضد الولايات المتحدة[2]، فروسيا الاتحادية الطامحة لاستعادة المكانة الدولية، والصين الساعية الى ممارسة دور القوة العظمى يجدان نفسيهما غير قادرين كلا على حدة على مواجهة الولايات المتحدة مما يستدعي تضافر جهودهما لإقامة نظام دولي جديد يتسم بتعدد الأقطاب، ولعل من أول التصريحات التي عبرت عن الموقف الصيني الرافض بشأن التمسك الأمريكي بالانفراد بقمة العالم، هو ذلك التصريح الذي ورد على لسان نائب رئيس الوزراء الصيني في ديسمبر 1996، في مقابلة صحفية مع وكالة الانباء الصينية الرسمية (سينخوا)، حيث أنتقد التحالفات العسكرية للولايات المتحدة واعتبرها مؤشرا على أن أيديولوجية الحرب الباردة مازالت حاكمة للسلوك الدولي الأمريكي، ومن جانبها تري روسيا ان من يتمكن من تحقيق التفاهم الاستراتيجي مع الصين سيتمكن

[1] Craig S. Smith, “Putin visits China in hopes of strengthening the strategic axis” Washington, **The New York Times,** July 18, 2000, On Site: https://www.nytimes.com/2000/07/18/world/putin-visits-china-in-hope-of-strengthening-a-strategic-axis.html

[2] Ibid

من تكريس التواجد في آسيا، لذلك سعت روسيا الى توطيد علاقاتها مع الصين بغية الوقوف بوجه الهيمنة الامريكية وإعادة تشكيل هيكلية النظام الدولي[3].

وبغية تقييم المحور الروسي – الصيني الصاعد سوف تحلل هذه الدراسة العلاقات الروسية الصينية من منظور بواعث التقارب، في مبحث **أول** على حين تحلل في مبحث **ثان** مجالات التعاون الروسي الصيني ومآلاته المستقبلية.

المبحث الأول

[3] حيدر زهير، الاستراتيجية والسياسة الخارجية في العلاقات الروسية الصينية، بغداد، **المجلة السياسية الدولية، الجامعة المستنصرية كلية العلوم السياسية**، العدد 28، ديسمبر 2015، ص 543

بواعث التقارب الروسي – الصيني

تعتمد العلاقة بين الصين وروسيا إلى حد كبير على التوافق التكتيكي مع مصالح الطرف الآخر، من أجل صياغة شراكة ذات قيمة استراتيجية وازنة لكليهما، وهو ما يطلق عليه البعض ب "محور الملائمة"، والجدير بالذكر أن أول زيارة قام بها "شي جين بينغ" بعد توليه منصبه الرئاسي في عام 2013 كانت الي موسكو، وهو ما يدل على الدور المحوري الذي تلعبه تلك الدولة في استراتيجية الصين، إذ تمتلك كلتا الدولتين حوافز قوية لمواصلة تعزيز علاقاتهما مع بعضهما البعض على الصعيد الاقتصادي والعسكري والدبلوماسي بقصد التصدي لمخاطر الهيمنة الأميركية على العالم[4].

وجدير بالذكر أن التوافق الروسي الصيني قد مر عبر مراحل ثلاث نوضحها فيما يلي[5]:

(أ)العلاقات الروسية الصينية منذ نهاية الحرب الباردة حتى عام 2000:

مثل سقوط الإتحاد السوفييتي مرحلة جديدة في علاقات كل من روسيا والصين فقد ركزت روسيا على مواجهة مشكلاتها الاقتصادية وصعوبات بناء الدولة والحرب الشيشانية، بينما ركزت الصين على جذب الاستثمارات الأجنبية وبناء اقتصاد قائم على التصدير مع استمرار سيطرة الدولة على القطاعات الاقتصادية الأساسية، وان استمرت العلاقات التجارية بين البلدين حيث ظلت الصين الشريك التجاري الثاني

[4] Evan S. Medeiros, Michael S. Chase, "Russia - China relations Assessing Common Ground and Strategic Fault Lines", Washington, **the National Bureau of Asian Research**, July 2017, P.3

[5] Alexander Gabuev, "Soft alliance"? Russian - Chinese relations after the Ukrainian crisis", London, **The European Council on Foreign Relations (ECFR)**, February 2015, p3

لروسيا، وعلى صعيد آخر تركز التعاون السياسي يبين موسكو وبيجين بشكل أساسي على القضايا الإقليمية مثل انعقاد القمة الأولى لمجموعة شنغهاي الخمسة عام 1996 والتي ضمت الصين وروسيا وكازاخستان وقيرغيزستان وطاجيكستان، وركزت على ترسيم الحدود، فضلًا عن ذلك فقد تزايد التعاون العسكري بين البلدين كنتيجة للعقوبات العسكرية التي فرضتها الولايات المتحدة على الصين بسبب قمع احتجاجات ميدان تيانانمن، من جانب طلاب الجامعة والمعروفة باسم حادثة "الرابع من يونيو"[6].

ولقد جاءت قمة بيجين في أبريل عام 1996 لتعطي دفعة قوية للعلاقات بين البلدين وترسي دعائم المشاركة الاستراتيجية بينهما بعد النجاح في تسوية مشاكل الحدود بشكل نهائي، وذلك ابرام بعد الاتفاقيتين المتعلّقتين بالحدود الشرقية عام 1991، والحدود الغربية عام 1994 واللتان بمقتضاهما تمكن الطرفان من حل النزاع الحدودي، حيث اعادت روسيا الي الصين بعض الجزر الصغيرة في نهر توماتايا عند ملتقي الحدود الروسية – الصينية – الكورية الشمالية وهو ما اعتبرته بعض القوي المتشددة في روسيا تنازلًا من روسيا للصين، وخلال هذه القمة توصل البلدان إلى إقامة خط ساخن بينهما، وإبرام عقود لإمداد الصين بالغاز الطبيعي، كما وقعت الدولتان على اتفاقيات ذات طابع إقليمي حيث اتفقتا على التعاون في مجال صادرات روسيا من الغاز إلى الدول الآسيوية، وعلى المستوى الدولي أبدى البلدان الرغبة في التعاون على إقامة نظام عالمي جديد متعدد الأقطاب[7].

[6] Alexander Lukin, "Russia's Image of China and Russian-Chinese Relations1", Washington, **the Brookings Institution**, May 1, 2001, p18

[7] وليد سليم عبد الحي، "المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي (1978-2011)، **مرجع سابق**، ص168

وفي اجتماع قمة شنغهاي الثاني في أبريل 1997 وقع كلًا من "زيمين" و "يلتسين" في موسكو بيانا مشتركا يطالب بالتعددية القطبية، وظهور نظام دولي جديد، وفي يونيو ويوليو 1998 عقدت القمة الثالثة في "ألما آتا" وحضر وزير الخارجية الروسي آنذاك يفغيني بريماكوف بدلًا من الرئيس الروسي الأسبق يلتسين، وشدد الإعلان المشترك على استعداد الطرفين لمواصلة تعزيز مناخ "الصداقة الحقيقية والثقة الكاملة" على طول الحدود، وكان العنصر الجديد الذي تم طرحه خلال القمة هو حقيقة أن جميع المتحدثين أخذوا في الاعتبار التهديد الذي يواجه الأمن الإقليمي والذي يشكله الصراع الدائر في أفغانستان، وتزايد تهريب المخدرات، وتصاعد التطرف الديني، والنزعة الانفصالية، والقومية المتطرفة في المنطقة. كما أبدى الموقعون اهتماماً مشتركاً بتطوير "البنية التحتية لخطوط الأنابيب بين الدول الخمس أعضاء منظمة شنغهاي مع ربطها بالدول الأخرى". وإن جاءت الإشارة الرئيسية إلى المشروع الضخم لبناء خط أنابيب نفط بطول 3000 كيلومتر من غرب كازاخستان إلى غرب الصين. ضمن أبرز نتائج هذا اللقاء[8].

(ب) العلاقات الروسية الصينية منذ تولي "بوتين" الحكم في روسيا عام 2000:

بعد تولي "فلاديمير بوتين" و "هو جينتاو" السلطة تعمقت العلاقات بين البلدين بشكل كبير، فخلال الفترة من 15. 18 يوليو 2001 عقدت القمة الروسية الصينية في موسكو، والتي شهدت توقيع معاهدة لحسن الجوار والصداقة والتعاون بين البلدين، وقد أبدى الطرفان أهمية خاصة بهذه المعاهدة لكونها الاولى من نوعها منذ أكثر من خمسين عاما، حيث كانت آخر معاهدة من هذا النوع بين البلدين هي تلك

[8]Jyotsna Bakshi, "Sino-Russian Strategic Partnership in Central Asia: Implications for India", London, **Strategic Analysis,** Vol. XXV, No. 2, May 2001, On Site:
https://ciaotest.cc.columbia.edu/olj/sa/sa_may01baj01.html

الموقعة عام 1950 بين الاتحاد السوفييتي والصين[9]، وبدافع مجابهة الهيمنة الامريكية زادت موسكو وبيجين من مستوى تعاونهما السياسي في القضايا الدولية، فقد عارضت كل منهما الحربين في أفغانستان والعراق، وأعربتا عن مخاوفهما بشأن الوجود العسكري الأمريكي في آسيا الوسطى، ووحدتا مواقفهما في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، إلا أن أحداث 11 سبتمبر 2001 ضد الولايات المتحدة قد أبطأت هذه الجهود فالبلدان فيهما نسبة كبيرة من المسلمين الروس والصينيين، ما سبب تخوفات في قمة هرم السلطة من التطرف الإسلامي ومخاطر التوغل الإرهابي إلى أراضي روسيا والصين، لذا قررت الدولتان الاستفادة من "الحرب على الإرهاب" عقب هجمات 11 سبتمبر 2001 في ظل توافق جوهري مع الولايات المتحدة من أجل محاربة تنظيم القاعدة وأتباعها، حيث كان بوتين أول مسؤول من دول العالم الذي هاتف الرئيس الأمريكي الأسبق بوش الابن وعرض عليه تعاونًا ثنائيا لمكافحة الإرهاب، إذ سبق وواجهت روسيا الأصولية الإسلامية في حروبها في الشيشان في نهاية التسعينيات من القرن الماضي، ويلاحظ الموقف نفسه من ناحية الصين التي تحارب جماعة الإيجور المسلمة في مقاطعة شين جيانغ في شمال غرب البلاد[10].

ولقد رافق التحسن في العلاقات السياسية والدبلوماسية تقدم ملحوظ في التعاون الاقتصادي والعسكري، ففي الفترة من عام 2000 إلى عام 2010، ارتفع إجمالي تجارة الصين السنوية مع روسيا (الواردات بالإضافة إلى الصادرات) بمقدار ستة أضعاف أي من 8 مليارات دولار إلى 55.5 مليار دولار. وعلى الجبهة العسكرية،

[9] Alexander Lukin, "Russia's Image of China and Russian-Chinese Relations", **Op.Cit**. p18

[10] كريم المفتي، "مصالح روسيا والصين في الشرق الأوسط: دراسة تحليلية"، بيروت، **المجلة العربية للعلوم السياسية**، العدد 48، 2015، ص35

أجرت الصين وروسيا أول مناورة عسكرية مشتركة بينهما، والمعروفة باسم "مهمة السلام 2005" كما تضاعفت مبيعات الأسلحة الروسية للصين، وخلال الفترة من عام 2000 إلى عام 2010، بلغت مشتريات الصين من الأسلحة من روسيا نسبة 258% عما كانت عليه خلال العقد السابق، كما واصلت الصين وروسيا تعزيز العلاقات طوال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين. وفي عام 2011، احتفل الجانبان بالذكرى العاشرة لتوقيع معاهدة حسن الجوار والتعاون الودي من خلال الارتقاء بالعلاقات الصينية الروسية إلى "شراكة استراتيجية شاملة".[11]

(ج) العلاقات الروسية الصينية منذ تولي "شي جين بينغ" الحكم في الصين عام 2012:

عندما تولى "شي جين بينج" السلطة في عام 2012، كانت الصين بالفعل أكبر شريك تجاري لروسيا، وكانت الدولتان تجريان مناورات عسكرية بانتظام. وبالتوازي مع ذلك أسستا منظمة شنغهاي للتعاون ومجموعة البريكس لتعميق التعاون مع الجيران والدول النامية الكبرى، لذلك أدرك شي جين بينج أن الشراكة بين الصين وروسيا هي الأساس لتشكيل "النظام العالمي متعدد القطبية"، بعيدًا عن الهيمنة الأمريكية، هكذا رفضت الصين إدانة العمليات العسكرية الروسية في الشيشان، وجورجيا، وسوريا، وأوكرانيا، كذلك دعمت روسيا بشكل كامل المواقف الصينية بشأن تايوان، وهونج كونج، والتبت، وشينجيانغ. كما أظهر الكرملين دعماً لمطالبات

[11] "How Has the China-Russia Relationship Evolved?", Washington**, Center for Strategic and International Studies: China Power Project,** May 10, 2022, On Site:
https://chinapower.csis.org/history-china-russia-relations/

الصين الإقليمية ضد جيرانها في كل من بحر الصين الجنوبي وبحر الصين الشرقي [12].

ولقد دفعت الأزمة الأوكرانية الاولي مع ضم شبه جزيرة القرم عام 2014 وما ترتب عليها من العقوبات الغربية والتدهور السريع للعلاقات مع الولايات المتحدة، موسكو إلى تسريع تحركها الجيوسياسي والاقتصادي نحو آسيا، بغية خلق محور حقيقي نحو الشرق يكمن في تعزيز العلاقات مع الصين لا سيما في ظل الاحتياج الملح للصين لمصادر الطاقة [13]، ويمكن القول أن موسكو سعت جاهدة لبناء محور أوراسي جديد إذ أشار الرئيس الروسي "بوتين" خلال لقائه مع وزير الخارجية الصيني "وانغ يي" في موسكو في 7 أبريل 2015 إلى أن العلاقات الروسية الصينية "وصلت إلى مستوى غير مسبوق وأن إمكانية التعاون الثنائي تتماشى تماما مع الواقع ومع الاحتياجات طويلة الأمد للدولتين[14]"، وفي 9 مايو من نفس العام تمت دعوة الرئيس الصيني "شي جينبينغ " ليكون الضيف الرئيسي في موكب النصر في موسكو للاحتفال بمرور سبعين عاما على الانتصار على ألمانيا النازية، وتجدر الاشارة إلى أن وجود حرس الشرف الصيني لأول مرة في العرض العسكري الروسي جسد العلاقة المتنامية بين روسيا والصين[15].

---

[12] Bonny Lin, "The China-Russia Axis Takes Shape", Washington, **Foreign Policy**, September 11, 2023, On Site:
https://foreignpolicy.com/2023/09/11/china-russia-alliance-cooperation-brics-sco-economy-military-war-ukraine-putin-xi/

[13]Olga Alexeeva, Frédéric Lasserre, "The Evolution of Sino-Russian Relations as Seen from Moscow: The Limits of Strategic Rapprochement", Paris, **The French Centre for Research on Contemporary China (CEFC): China Perspectives,** No 3, 2018, p69.

[14]Himani Pant," The new Sino-Russian partnership", New Delhi, **Observer Research Foundation (ORF),** Jun 12, 2015, On Site:
https://www.orfonline.org/research/the-new-sino-russian-partnership/

[15] Himani Pant, "Russia-China Relations and a Changing World Order", New Delhi, **the Indian Council of World Affairs (ICWA),** May 2023, p.20

وفي مايو 2017 أظهرت روسيا دعمًا مطلقًا لمبادرة الحزام والطريق الصينية، وهو تحول مفاجئ وغير متوقع، حيث كانت موسكو حذرة منذ فترة طويلة من المبادرة الصينية التي مست منطقة نفوذها التقليدية في آسيا الوسطى، ويبدو أن هذا الموقف الجديد تجاه الصين قد أعيد تأكيده خلال الزيارة الرسمية التي قام بها "شي جين بينج" إلى روسيا في يوليو من نفس العام، قبيل قمة مجموعة العشرين في ألمانيا. وفي هذه المناسبة ناقش "شي جين بينغ" و "فلاديمير بوتين" تفاصيل المجالات الرئيسية للتعاون الصيني الروسي المستقبلي، مع التأكيد في الوقت نفسه على أن لديهما رؤية مشتركة للعلاقات الدولية وموقفا موحدا على الصعيدين العالمي والإقليمي[16].

وفي عام 2019 ارتقت الدولتان بعلاقاتهما إلى مستوي "شراكة تعاون استراتيجية شاملة لعصر جديد" من خلال "البيان المشترك"، حيث أرسي البيان عدة مبادئ أساسية للعلاقة بين الدولتين، وفي 4 فبراير 2022 بدأت مرحلة مهمة أخرى من العلاقات الروسية الصينية، عندما زار الرئيس بوتين الصين للمشاركة في حفل افتتاح دورة الألعاب الأولمبية الشتوية الرابعة والعشرين، في الوقت الذي قاطع فيه معظم زعماء العالم الآخرين الحفل نظرًا لاتهام الصين بنشر وباء (Covid-19). كما اتسمت هذه الفترة بتصاعد التوتر بين الغرب وروسيا بسبب مطالبة الأخيرة في ديسمبر 2021 بضمانات أمنية من حلف شمال الأطلسي والولايات المتحدة بالالتزام "بالامتناع عن أي توسع إضافي" يمس أمنها القومي، الأمر الذي فجر حرب روسيا على أوكرانيا في فبراير 2022 [17]، تلك الحرب التي صادفت قبولًا من جانب

[16] Olga Alexeeva, Frédéric Lasserre, "The Evolution of Sino-Russian Relations as Seen from Moscow: The Limits of Strategic Rapprochement", **Op.Cit**, p69
[17] "How Has the China-Russia Relationship Evolved?", **Op.Cit**, On Site: https://chinapower.csis.org/history-china-russia-relations/

الصين التي امتنعت عن التصويت ضد روسيا في مجلس الأمن ثم تطور موقف الصين تدريجيا ليعكس فهما ضمنيا للحجج الروسية[18]،

البواعث الروسية والصينية لتشكيل المحور الروسي الصيني:

يرى العديد من المتابعين للعلاقات الصينية–الروسية أنها ستصل إلى حالة من التحالف الدائم، ويبررون ذلك بتنامي العلاقات بين الجانبين بشكل ملحوظ منذ إعلان نفسيهما شريكين استراتيجيين عام 1996 وحتى الوقت الراهن، مروراً بالعديد من الاختبارات بشأن العقوبات الاقتصادية التي فُرضت على روسيا أكثر من مرة، وكذلك الدعم الروسي لبعض القضايا المتعلقة بسيادة الصين باستخدام حق الفيتو خاصة تلك المتعلقة بالنفوذ الصيني في بحر الصين الجنوبي[19]، وهناك مجموعة متنوعة من الدوافع التي تحرك سعي كل من روسيا الصين إلى توثيق وتعميق علاقة التعاون فيما بينهما وتشمل هذه الدوافع ما يلي[20]:

(1) مواجهة الهيمنة الأمريكية:

يعتبر رفض الهيمنة الأمريكية، حافزا جوهريًا لتكوين المحور الإستراتيجي بين روسيا والصين، فالعدو المشترك أضحى العنصر الرابط في البناء الجيوبلتيكي الروسي الصيني، كما يعتبر تشابه المواقف السياسية بين البلدين سواء على صعيد القضايا الدولية العالمية أو القضايا الإقليمية مظهرًا من مظاهر التقارب بين الدولتين، فعلى الصعيد الإقليمي نجد توافقًا يكاد يكون متطابقا في العديد من القضايا، ومن أبرزها الملف النووي الإيراني؛ حيث يتبنى الطرفان نفس وجهة النظر بخصوص هذا

[18] Himani Pant, "Russia-China Relations and a Changing World Order", **Op.Cit**, p.22

[19] نورهان الشيخ، "صناعة القرار في روسيا: العلاقات الروسية العربية"، **مرجع سابق**، ص94

[20] Evan S. Medeiros, Michael S. Chase, "Russia - China relations Assessing Common Ground and Strategic Fault Lines", **Op.Cit**, p4

الملف، والمتمثل في تبني الرؤية الإيرانية حول كون برنامجها النووي هو للأغراض السلمية، مع دعم مشاريع بناء مفاعلات نووية في إيران على غرار "مفاعل بوشهر" الذي أنشأته روسيا، ومن جانبها تعمل الصين على تزويد إيران ببعض المعدات المتطورة كأجزاء من أجهزة الطرد المركزي "لمفاعل ناتانز" الذي يعمل بالماء الثقيل[21].

بالإضافة الي ذلك تشترك كلتا الدولتين في معارضة سياسات التحالفات الأمريكية في مواقع يعتبرها كل منهما مناطق نفوذ خاصة به؛ فموسكو ترى أن حلف شمال الأطلسي يمثل تهديدا كبيرا لأمنها القومي بما يسعى إليه من ضم الدول المجاورة لها والتوسع على حساب نفوذها غربًا. أما بالنسبة لبيجين، فترى ذات التهديد من جانب شبكات المعاهدات الدفاعية التي تقيمها واشنطن مع دول الجوار في منطقة المحيطين الهادئ والهندي، وأبرزها رابطة دول جنوب شرق آسيا (ASEAN).

كما عمق هذا الترابط العزلة التي تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى فرضها على كلتيهما بشكل مستمر، كذلك يشكل التوتر مع الولايات المتحدة والشعور بخصومتها حافزا لكل منهما لإنشاء تحالف عسكري روسي صيني. فالصين محاطة بسياج من الخصوم ولديها نزاعات إقليمية مع اليابان وكوريا الجنوبية وكذلك فيتنام والفلبين، بل ومعظم دول شرق آسيا فضلا عن النزاعات على جزر في بحر الصين الجنوبي، واحتمال حدوث صدام في مضيق تايوان. أما فيما يتعلق بروسيا فإن تحالفا عسكريا رسميا مع بيجين من شأنه أن يسمح بمواجهة الضغط الأمريكي، والتغلب على العزلة وتحييد العقوبات المفروضة عليها من جانب الولايات المتحدة وحلفائها [22].

---

[21] عزمي بشارة، "عودة إلى الحرب الباردة أم واقع دولي جديد مختلف"، بيروت، **مجلة المستقبل العربي**، العدد 23، 2008، ص 356

[22] عصام فاهم العامري، "معوقات التحالف العسكري الروسي - الصيني لمواجهة أمريكا"، بيروت، **مجلة شئون الأوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية**، العدد 167، يونيو 2022، ص28

(2) الرؤية الموحدة للخصم المشترك:

تنظر روسيا والصين إلى الولايات المتحدة باعتبارها التهديد الجيوسياسي الرئيسي لهما، كما أن استمرار – إن لم يكن تصعيد – علاقتهما العدائية مع واشنطن سيدعم تعاونهما الدفاعي في المستقبل. إذ ينظر كل من "بوتين" و "شي جين بينغ" إلى الوجود العسكري الأمريكي في محيطهما باعتباره تهديدًا امنيًا مباشرًا لذلك يتشاركان المخاوف في ثلاثة أمور[23]: **أولها:** نشر الولايات المتحدة لنظام الدفاع الصاروخي (ثاد) الذي تنتجه شركة "لوكهيد مارتن" الأميركية والذي يعتبر واحدًا من أنظمة الدفاع الجوي الأمريكية الأكثر تقدما، وذلك لقدرته على تدمير الصواريخ الباليستية داخل الغلاف الجوي وخارجه، وتعتمد صواريخ "ثاد" الاعتراضية على الطاقة الحركية وليس الرأس الحربي الخاص به لتدمير الصاروخ المعادي، ويتميز النظام برادار محمول من طراز (AN/TPY-2) وهو رادار قابل للنقل جوًا للبحث والتتبع والتمييز بين الأجسام على مسافة تصل إلى 1000 كيلومتر وتوفير بيانات التتبع لمعترض الصواريخ، ويملك "ثاد" معدل نجاح اعتراض بنسبة 100% في الاختبارات، بعد تسجيله 16 اعتراضا ناجحا في 16 محاولة اعتراض، وفقا لشركة لوكهيد المصنعة[24]. **وثانيها:** التحديات الأمنية في شبه الجزيرة الكورية ومصدرها التهديدات العسكرية لكوريا الشمالية. **وثالثها:** تعاظم القدرات العسكرية لليابان بموافقة صريحة من جانب واشنطن.

[23] Andrea Kendall-Taylor, David Shullman, "The Future of Russia-China Relations", Washington, **the Center for a New American Security (CNAS),** Jan 2021, P7

[24] "Terminal High Altitude Area Defense (THAAD)", Alexandria, **Missile Defense Advocacy Alliance (MDAA),** February 10, 2022, On Site: https://missiledefenseadvocacy.org/defense-systems/terminal-high-altitude-area-defense-thaad/

(3) معارضة السياسات الأمريكية بشأن أمن الفضاء الإلكتروني:

سعت الصين إلى التعاون مع روسيا من اجل تقييد الأنشطة العسكرية في الفضاء الخارجي، ففي فبراير 2008 قدم الممثل الدائم للاتحاد الروسي والممثل الدائم للصين لدى مؤتمر نزع السلاح إلى الأمين العام للمؤتمر مشروع معاهدة لمنع نشر الأسلحة في الفضاء الخارجي وقد ارتكزت هذه المعاهدة على عدة أسس تلتزم بها الدول الأطراف الموقعة عليها: **أولها:** عدم نشر أية أجسام تحمل أية أنواع من الأسلحة في المدار حول الأرض، **وثانيها:** عدم تركيب أسلحة من هذا القبيل على أجسام فضائية، **وثالثها:** عدم نشر الأسلحة في الفضاء الخارجي بأية طريقة أخرى، **ورابعها:** عدم اللجوء إلى التهديد باستعمال القوة أو استعمالها ضد الأجسام الموجودة في الفضاء الخارجي، **وخامسها:** عدم مساعدة أو تشجيع دول أخرى أو مجموعات من الدول أو المنظمات الدولية على المشاركة في أنشطة محظورة بموجب هذه المعاهدة، **وسادسها:** تتخذ كل دولة من الدول الأطراف جميع التدابير الضرورية لمنع ممارسة أي نشاط تحظره هذه المعاهدة في إقليمها أو في أي مكان آخر يخضع لولايتها أو سيطرتها، وقد واصلت روسيا والصين طرح هذه المبادرة لعدة سنوات، ولكن عارضتها الولايات المتحدة لأنها لا تتناول الأسلحة الأرضية مثل الصواريخ المضادة للأقمار الصناعية ذات الصعود المباشر[25].

(4) تحقيق الاستقرار في اسيا الوسطي:

يمثل عدم الاستقرار الداخلي الخطر الرئيسي الذي يهدد الدولة الصينية حيث تعاني بيجين من النزعة الانفصالية سواء فيما يخص تايوان أو الحركات الانفصالية في إقليم سينكيانغ (تركستان الشرقية) والتبت ومنغوليا الداخلية، وفي هذه الظروف تحتاج الصين إلى تعزيز العلاقات مع روسيا بهدف بسط الاستقرار في منطقة أسيا

[25] "Draft Treaty on the Prevention of the Placement of Weapons in Outer Space ", Geneva, **The Conference on Disarmament**, (CD/1843), 29 February 2008, P3

الوسطى المتاخمة لها وهذا يتفق أيضاً مع مصالح روسيا التي يمكن أن تستفيد من علاقاتها القوية مع بيجين للضغط على المجاهدين الأفغان لوقف تدخلهم في طاجكستان. وهكذا فإن الشراكة الاستراتيجية بين الدولتين ستكون وسيلة لإحلال الاستقرار في اسيا الوسطى على نحو يكرس أمنهما القومي ومجالهما الحيوي[26].

(5) مواجهة توسع حلف الناتو:

تمثل عملية توسيع حلف الناتو خطرًا على مستقبل الأمن القومي الروسي، وخصوصاً أن توسيع الحلف أستهدف احتواء منطقة كانت تحت النفوذ السوفيتي في فترة الحرب الباردة، لذلك شجع الجناح المحافظ في البرلمان الروسي ومجلس الأمن القومي على إقامة علاقات قوية مع الصين تكبح جماح واشنطن في توسيع الناتو شرقًا، كما يشكل توسيع الحلف عقبة أساسية أمام اختراق الصين للأسواق التجارية في أوروبا وفق مبادرة الحزام – الطريق، إذ وفقاً لوجهة نظر بيجين فإن مثل هذه التطورات في أوروبا من شأنها في الواقع أن تحول دون "التعددية القطبية" العالمية، والتي تعتبر أكثر ملاءمة للمصالح الصينية من نظام دولي احادي القطبية تسيطر عليه الولايات المتحدة[27].

[26] محمد دياب، " العلاقات الروسية ـ الصينية: الغلبة للشراكة الاستراتيجية"، بيروت، **مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية**، العدد 62، مايو 1997، ص 87

[27] Sergei Troush, "Russia's Response to the NATO Expansion: China Factor", Moscow, **NATO Democratic Institutions Fellowships,** 1999, P17

المبحث الثاني:

مجالات التعاون الصيني الروسي

يري العديد من المحللين أن التقارب الملحوظ لموسكو مع بيجين في وقت تعيش فيه الأخيرة أزمة حادة في علاقاتها مع العالم الغربي إنما يثير قلق أولئك الذين يرون فيه محاولة لبناء محور مناهض للولايات المتحدة، لا سيما بعد انخراط روسيا في مشروع مبادرة الحزام والطريق والإدراج الرسمي لمنطقة القطب الشمالي الروسي في هذه المبادرة الصينية بما يؤكد على رغبة موسكو وبيجين في الارتقاء بالتعاون السياسي والاقتصادي والتكنولوجي والعسكري بينهما إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية كما يوضحه التحليل التالي:[28]

أولًا: التعاون الروسي الصيني في المجال السياسي:

جدير بالذكر أن كلًا من الرئيسين الروسي والصيني يتقاسمان وجهات نظر مماثلة بشأن الغرب المنافس ويدركان المزايا الاستراتيجية المترتبة على التوافق الوثيق بينهما خصوصًا في حالة الصدمات الكبرى التي من شأنها توطيد التقارب بوتيرة أسرع حيث تتمتع الدولتان بمنظور متوافق إلى حد كبير بشأن السلامة الإقليمية اذ أدان كلا منهما باستمرار النزعة الانفصالية داخل أراضي الطرف الاخر سواء في الشيشان أو تايوان ويمكن القول أن التوافق السياسي بين موسكو وبيجين قد أكدت عليه عدة مواقف لعل أبرزها ما يلي[29]:

[28] Olga Alexeeva, Frédéric Lasserre, "The Evolution of Sino-Russian Relations as Seen from Moscow: The Limits of Strategic Rapprochement**", Op.Cit**, p75

[29] "Treaty of Good-Neighborliness and Friendly Cooperation Between the People's Republic of China and the Russian Federation", Beijing**, Ministry of Foreign Affairs, the People's Republic of China**, July 24, 2001, On Site: https://www.fmprc.gov.cn/mfa_eng/wjdt_665385/2649_665393/200107/t20010724_679026.html

(1) إبرام معاهدة حسن الجوار:

في 7 يوليو 2001 وقع كل من الرئيس الصيني الأسبق " جيانغ زيمين" والرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" على معاهدة حسن الجوار، والتي تعتبر من أهم مظاهر التوافق الاستراتيجي بين روسيا والصين في المجال السياسي، وذلك في إطار التعاون الثنائي لتوثيق علاقات الدولتين، وقد جاءت هذه المعاهدة لتدعم الشراكة الإستراتيجية بين البلدين والقائمة منذ نهاية التسعينيات؛ خاصة وأن الجانبين يزعجهما خضوع النظام العالمي لهيمنة الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين.

(2) تكريس الشراكة الأستراتيجية الروسية – الصينية:

شرعت موسكو وبيجين في صياغة شراكة إستراتيجية بدأت ملامحها تتجلى خلال زيارة الرئيس الصيني إلى روسيا في 5 يونيو 2019، حيث شهدت مواقفهما تنسيقا غير مسبوق في القضايا الدولية الرئيسية، ففيما يخص التصويت في مجلس الأمن الدولي فإنهما تتوافقان بنسبة 98%، فضلا عن عملهما على إنشاء وتعزيز منظمات جديدة تنافس المنظمات الدولية التقليدية التي أسستها الولايات المتحدة في أعقاب الحرب العالمية الثانية والتي يقوم عليها النظام الدولي الراهن، ومن أبرزها منظمة شانغهاي للتعاون ومجموعة البريكس، ويرجع هذا التحالف بين القوتين الروسية والصينية بصورة رئيسية لقناعتهما أن الإدارات الأمريكية الجمهورية والديمقراطية المتعاقبة تعمل على تحجيمهما وتقويض أنظمتهما لذلك تتبني الدولتان نظرة جيوسياسية مشتركة لعالم متعدد الأقطاب، رغبة في تحويل مركز القوة والقيادة الدولية من الغرب ممثلا في الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي إلى الشرق ممثلا في روسيا والصين[30].

[30] عمرو عبد العاطي، " سياسة ترامب تجاه روسيا والصين وتداعياتها على إعادة الاصطفاف الدولي وتماسك التحالف الغربي"، القاهرة، **مجلة شئون عربية، جامعة الدول العربية، الأمانة العامة**، العدد 179، 2019، ص101

(3) الإعلان المشترك الروسي الصيني (فبراير 2022):

على هامش دورة الألعاب الأوليمبية في بيجين في 4 فبراير 2022 التقى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والرئيس الصيني شي شين بينغ وأصدرا بيانًا مشتركًا حول استهلال العلاقات الدولية لعصر جديد، بحيث تأخذ روسيا والصين زمام المبادرة في إطار تعددية قطبية وظهور اتجاه نحو إعادة توزيع مراكز السلطة في العالم؛ وفي هذا الصدد أكدت الوثيقة أن كل دولة يمكنها أن تختار ما يناسبها من آليات الديموقراطية، مع الأخذ في الاعتبار خلفيتها الاجتماعية والسياسية والتاريخية والثقافية، وأن شعب الدولة فقط هو الذي يمكنه أن يقرر ما إذا كانت بلاده ديمقراطية أم لا، وليس أطرافًا خارجية[31].

وحري بالذكر أن العلاقات الروسية الصينية في المجال السياسي تتميز بعدد من الخصائص تتحدد في الآتي[32]:

(أ) تشابه التوجهات: يظهر كلا الرئيسين الروسي والصيني تصميما على السعي قدما تجاه توثيق التعاون بين الدولتين، رافعين شعار "علاقة بلا حدود"، من واقع التشابه الكبير في ظروف نشأة كل منهما، بالإضافة إلى التشابه في سياسات كل منهما داخليا والطامحة إلى الانفراد بالسلطة وتراجع المعارضة، وخارجيا الساعية إلى الصعود ببلديهما على رأس منظومة النسق الدولي[33].

---

[31] Ted Snider, "Breaking down that Putin-Xi joint statement on a 'new era", Washington, **the Quincy Institute for Responsible Statecraft,** February 12, 2022, On Site:
https://responsiblestatecraft.org/2022/02/12/breaking-down-that-putin-xi-joint-statement-on-a-new-era/

[32] Guihai Guan, "Thirty years of China–Russia strategic relations: achievements, characteristics and prospects", Beijing, **The Institute of International and Strategic Studies (IISS): China International Strategy Review (CISR) , Peking University,** 13 May 2022, p30

[33] محمد عثمان، **" العوامل المحددة لمسار العلاقات الروسية- الصينية المستقبلية"**، القاهرة، **السياسة الدولية**، 29 أغسطس 2022، على الرابط التالي:
https://www.siyassa.org.eg/News/18349.aspx.

(ب) التوافق بشأن القضايا العالمية والإقليمية: إن الصين وروسيا، باعتبارهما عضوين دائمين في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، تؤيدان الحفاظ على الدور القيادي للأمم المتحدة في شؤون الأمن والسلام العالميين، وتعارضان أي محاولة لتجاوز الأمم المتحدة والتصرف المتفرد، وقد أجريت مشاورات وثيقة بين الجانبين بشأن كوسوفو، وأفغانستان، والعراق، وليبيا، وسوريا، وإيران، وإصلاح الأمم المتحدة نفسها، كما تعارضان التصدير القسري لأي حضارة أو نظام أو أيديولوجية ساعيتين جاهدتين إلى تعزيز ثقافتهما التقليدية[34].

(ج) التاريخ المشترك: عانت كل من الصين وروسيا من ويلات وصدمات شديدة من جراء الحروب. ولذلك تدعوان إلى تسوية النزاعات الدولية من خلال الحوار السلمي والسياسي وإنشاء آليات أمنية مشتركة. وهما يعارضان استخدام القوة أو التهديد باستخدامها، والرجوع إلى عقلية الحرب الباردة المتمثلة في المواجهة بين الكتل العسكرية، والسعي الأحادي الجانب إلى إنشاء آليات دولية لتحقيق الأمن المطلق، بما في ذلك حلف شمال الأطلسي في أوروبا، وما يسمى بالآلية الأمنية في منطقة آسيا والمحيط الهادئ. وفي المقابل، تُعَد منظمة شنغهاي للتعاون، باعتبارها آلية دولية إقليمية ناشئة، أفضل مثال لممارسة الصين وروسيا للمفهوم الأمني الجديد القائم على الثقة المتبادلة، والمنفعة المتبادلة، والمساواة، والتعاون[35].

[34] Una Berzina-Cerenkova Tim Rühlig, "China's Complex Relations with Russia: Tracing the Limits of a "Limitless Friendship", Berlin, **International Politics Quarterly** (IPQ), Sep 12, 2023, On Site: https://ip-quarterly.com/en/chinas-complex-relations-russia-tracing-limits-limitless-friendship

[35] Guihai Guan, "Thirty years of China–Russia strategic relations: achievements, characteristics and prospects, **Op.Cit,** p31

ثانيا: التعاون الروسي الصيني في المجالات الاقتصادية:

انعكست العلاقات الاقتصادية القوية بين الدولتين في مظهرين محددين هما:

(1) زيادة الميزان التجاري الروسي الصيني:

منذ عام 2001 نمت التجارة بين الصين وروسيا بشكل كبير، حتى وصل حجم التبادل التجاري بينهما إلى 95.3 مليار دولار أمريكي في عام 2014[36]، وخلال عامي 2022 و2023 زادت صادرات روسيا من الطاقة إلى الصين بشكل ملحوظ؛ كما تعزز الوجود الاقتصادي الصيني في روسيا بشكل كبير في العديد من المجالات. وذلك بسبب تزايد اعتماد روسيا على اليوان الصيني لتسوية المبادلات التجارية، هكذا شكلت التجارة مع روسيا 3 % من إجمالي التجارة الدولية للصين في عام 2022. واستمر الاتجاه التصاعدي القوي في عام 2023 ففي الأشهر الخمسة الأولى من هذا العام بلغ حجم التجارة الثنائية حوالي 94 مليار دولار أمريكي، بزيادة 40.7 % عما كانت عليه في نفس الفترة من عام 2022. وفي مارس 2023 وصلت التجارة إلى أعلى مستوى لها على الإطلاق إذ لأول مرة تجاوزت 20 مليار دولار أمريكي في شهر واحد. علاوة على ذلك، على عكس عام 2022، كانت الزيادة في التجارة في عام 2023 مدفوعة بالنمو القوي في صادرات الصين مقارنة بصادرات روسيا بزيادة 67%، مقارنة بنسبة 25% لروسيا. وفي أبريل 2023، وصلت صادرات الصين إلى روسيا إلى أعلى مستوى لها على الإطلاق بقيمة 9.6 مليار دولار أمريكي.[37]

---

[36] Ibid, P71

[37] Hugo von Essen, "Russia-China Economic Relations Since the Full-Scale Invasion of Ukraine", Sweden, **The Stockholm Centre for Eastern European Studies (SCEEUS)** , 5 July, 2023, On Site: https://sceeus.se/en/publications/russia-china-economic-relations-since-the-full-scale-invasion-of-ukraine/

ومن خلال ما تقدم يمكن القول أن الصين تلعب دورًا محوريًا في دعم الاقتصاد الروسي والمجهود الحربي لموسكو، فعلى عكس ملف الصادرات الروسية، فإن صادرات الصين لروسيا هي أكثر تنوعًا. ففي حين تصدر روسيا المواد الخام في المقام الأول إلى الصين، فإن جوهر صادرات الصين إلى روسيا يتكون من السلع الصناعية. حيث تمثل الآلات والمعدات الكهربائية 38% (12.8 مليار دولار) من الصادرات الصينية إلى روسيا. وحققت هذه الفئة نموا بنسبة 43 % مقارنة بنفس الفترة من عام 2022 وبنسبة 59% مقارنة بنفس الفترة من عام 2021، أما الفئة الثانية من الصادرات الصينية إلى روسيا فهي المركبات والطائرات والسفن والتي تشكل 19% (6.4 مليار دولار) من إجمالي الصادرات. وشهدت هذه الفئة زيادة بنسبة 241 % مقارنة بالفترة نفسها من عام 2022 وزيادة بنسبة 346 % مقارنة بنفس الفترة من عام 2021[38].

ومعلوم أن الصين تنظر إلى روسيا كمصدر أساسي للطاقة والتكنولوجيا المتقدمة، ولقد كانت العقوبات الغربية على روسيا بعد ضمها لشبه جزيرة القرم وغزوها أوكرانيا فرصة بالنسبة للصين، حيث كانت روسيا بحاجة إلى منفذ لصادراتها وقد وفرت الصين هذا المنفذ بجدارة، إذ قدمت المركبات والسلع ذات الاستخدام المزدوج والمعادن والمواد الكيميائية التي تشكل أهمية بالغة لصناعة الدفاع الروسية، ومن جهتها خففت روسيا الحواجز أمام المستثمرين الصينيين والذي أدي بدوره إلى استثمارات صينية جديدة في قطاعي السكك الحديدية والاتصالات في روسيا[39] .

[38] Saeed Ghaseminejad , "Trade Between Russia and China Surges in 2023", Washington**, Foundation for Defense of Democracies,** June 15, 2023, On Site: https://www.fdd.org/analysis/2023/06/15/trade-between-russia-and-china-surges-in-2023/

[39] Evan S. Medeiros, Michael S. Chase, "Russia - China relations Assessing Common Ground and Strategic Fault Lines", **Op.Cit**, p9

(2) التعاون في قضايا الطاقة:

في عام 2000 بدأت أولى شحنات النفط من روسيا الاتحادية إلى جمهورية الصين الشعبية، حيث تم التوقيع على اتفاقية بين شركة البترول الوطنية الصينية وشركة يوكوس الروسية بشأن توريد النفط الخام من سيبيريا إلى شمال شرق الصين (منشوريا) بالسكك الحديدية، ومنذ عام 2005 حدث تحول كبير في التجارة الصينية الروسية في مجال النفط الخام، ويرجع ذلك في المقام الأول إلى إدخال نموذج النفط مقابل القروض، والذي ضمن في نهاية المطاف التطور السريع للتجارة بين الدولتين إذ استوردت الصين 48.4 مليون طن من النفط الخام الروسي في عام 2005، بالإضافة إلى إبرام اتفاق عام 2009 بمقتضاه يتم تسليم النفط الخام الروسي عبر خطوط الأنابيب بكمية 15 مليون طن سنويا، ولقد أدى تشغيل خط أنابيب النفط الخام الصيني الروسي في عام 2011 إلى نمو قياسي في إمدادات النفط الروسية إلى الصين، وفي نهاية العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، شهدت عمليات التسليم البحري للنفط أيضًا تطورًا كبيرًا وعلى وجه الخصوص من ميناء كوزمينو في أقصى الشرق الروسي إلى مقاطعة شاندونغ والمناطق المجاورة الأخرى في شرق الصين، ونتيجة لذلك ارتفع إجمالي حجم صادرات النفط الخام من الاتحاد الروسي إلى جمهورية الصين الشعبية من 1.5 مليون طن في عام 2000 إلى 22.0 مليون طن في عام 2012، و33.0 مليون طن في عام 2014، و 42.4 مليون طن في 2015، و52.5 مليون طن في 2016، و59.7 مليون طن في 2017[40].

[40] Vyacheslav Karlusov, Dmitry Yarkov, "Cooperation between Russia and China in the oil and gas energy sector: common prerequisites, political and legal framework, key areas and development projects, Kyiv, **Economic Annals-XXI,** Volume 193, Issue (9-10), October 19, 2021, p17

وفي عام 2014 وقعت موسكو مع الصين عقدًا ضخمًا بقيمة 400 مليار دولار لتسليم 38 مليار متر مكعب من الغاز الروسي سنويا إلى الصين حتى عام 2048. ويعتبر هذا العقد رمزاً للتقارب الصيني الروسي الجديد. وفي عام 2015، تفوقت الصين على ألمانيا وأصبحت أكبر مستورد للنفط الروسي. وبدورها، تفوقت روسيا على السعودية في عام 2016، لتصبح صاحبة الأولوية بلا منازع بين مصدري النفط الخام إلى الصين[41]. ولقد أدى منتدى أعمال الطاقة الثنائي الروسي الصيني المتتالي في بيجين في نوفمبر 2018 والثاني في سانت بطرسبرغ بروسيا في يونيو 2019، إلى توقيع 33 اتفاقية، مما يشير إلى رغبة الجانبين في تحقيق المزيد من التعاون في مجال الطاقة. على أهميته القصوى للطرفين.[42]

والجدير بالذكر أن العقوبات الغربية التي فرضت على موسكو منذ بداية الصراع الروسي الأوكراني في فبراير 2022 أدت لخفض تكاليف استيراد النفط الروسي لشركات التكرير الصينية، ولقد استفادت الصين كثيراً من شراء النفط بأسعار مخفضة من الدول التي تشملها العقوبات الغربية مثل إيران وفنزويلا وروسيا، وساعدتها تلك الاستراتيجية على توفير ما يقرب من 10 مليارات دولار من فاتورة استيراد النفط.[43] ففي الفترة من يناير 2023 حتي سبتمبر من نفس العام استوردت الصين من روسيا نحو 2 مليون برميل يومياً ما يمثل نحو ثلث صادرات روسيا، بينما تدير الدولتان العديد من المشاريع المشتركة في مجال إنتاج وتطوير الطاقة خاصة النفط. وتمر نحو 40 % من صادرات النفط الروسي عبر خط أنابيب شرق

[41] Evan S. Medeiros, Michael S. Chase, "Russia - China relations Assessing Common Ground and Strategic Fault Lines", **Op.Cit**, p9

[42] Viviana Zhu, "China-Russia Energy Cooperation: Hot or Cold?", Paris, **Institute Montaigne**, October 10, 2019, On Site: https://www.institutmontaigne.org/en/expressions/china-trends-3-china-russia-energy-cooperation-hot-or-cold

[43] Evan S. Medeiros, Michael S. Chase, "Russia - China relations Assessing Common Ground and Strategic Fault Lines", **Op.Cit**, p9

سيبيريا والمحيط الهادئ والذي يبلغ طوله نحو 4070 كيلومتراً وتم تمويله من خلال قروض من الحكومة الصينية يبلغ إجمالي قيمتها نحو 50 مليار دولار، ولقد استوردت الصين ما يقرب من 800 ألف برميل يومياً من نفط شرق سيبيريا والمحيط الهادئ عبر خطوط الأنابيب، كما زودت روسيا الصين بما يقرب من 1.3 مليون برميل يومياً من النفط الخام (معظمه من خام شرق سيبيريا والمحيط الهادئ) المنقول بحراً عبر ميناء (كوزمينو) في سيبيريا وعبر بحر البلطيق، ما أسهم في توفير الصين ما يقرب من 4.34 مليار دولار من خلال استيراد النفط من روسيا.[44]

ومن خلال ما تقدم يمكن القول أن التعاون في مجال الطاقة بين الجانبين الروسي والصيني، أصبح الأكثر إنجازاً والأوسع نطاقاً للتعاون الصيني الروسي. ولم يقتصر التعاون بين الجانبين في مجال الطاقة على إظهار المرونة والحيوية، ولكنه أظهر أيضاً أن المجالات الجديدة للتعاون الطاقي بين الجانبين إنما تشير إلى أنها مجالات واعدة تساهم في دعم الشراكة الاستراتيجية الشاملة بين روسيا والصين في الآونة الحديثة[45].

ثالثًا: التعاون في مجال التكنولوجيا:

يولي المحور الروسي – الصيني أهمية كبيرة لمسألة إدارة الذكاء الاصطناعي، ويتفاعل البلدان من خلال المنصات الدولية الإقليمية وعبر الإقليمية، إذ تحتل منظمة شنغهاي للتعاون ومجموعة البريكس مكانة رائدة بين هذه المنصات، ففي سبتمبر 2022 قال الرئيس الصيني شي جين بينغ في قمة سمرقند إن الدول الأعضاء في منظمة شنغهاي للتعاون يجب أن تدعم جهود بعضها البعض

[44] Guy Faulconbridge , Alison Williams, "Russia-China energy cooperation in focus as Putin visits Xi", Moscow, **Reuters,** October 15, 2023, , On Site https://www.reuters.com/business/energy/russia-china-energy-cooperation-focus-putin-visits-xi-2023-

[45] غزلان محمود، " التقارب العسكري الروسي الصيني، واحتمالات التحالف العسكري"، القاهرة، **المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، جامعة الإسكندرية**، العدد 15، المجلد 8، يناير 2023، ص42

والوقوف ضد "الثورات الملونة"، مع الحفاظ على سيادتها وأمنها السياسي، كما يوجد تنسيق ناشئ لسياسات أمن المعلومات والسيادة الرقمية داخل مجموعة البريكس التي يشار إلى أعضائها باسم "صقور السيادة". [46]

وفي مجال آخر تتعاون الصين وروسيا في صياغة القواعد والمعايير الخاصة بالفضاء الخارجي والفضاء السيبراني، وفيما يتعلق بالفضاء الخارجي فقد تعاون البلدان في عدد من المجالات مثل استكشاف الفضاء، والتفاعل بين الوكالات الفضائية، وخلال زيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لبيجين عام 2016 وقع الجانبان على اتفاقية تحدد الإطار القانوني لحماية حقوقهما في تكنولوجيات الفضاء الحساسة مثل مركبات الإطلاق ومحركات الصواريخ، والجدير بالذكر أن البرنامج القمر الصناعي الصيني يعتمد على التكنولوجيا الروسية بشكل كبير، وفي هذا الصدد صرح سفير روسيا لدى الصين – أندريه دينيسوف– إن الجانبين يناقشان آفاق التعاون في مجال المحطات الفضائية والقيام برحلات فضائية لمسافات طويلة. وأضاف أن "هذا التعاون ذو طبيعة سلمية ومدنية بحتة وسيعود بالنفع في النهاية على البشرية جمعاء وليس على الدولتين فقط[47] "

رابعًا: التعاون الروسي الصيني في المجالات العسكرية:

أخذ الجانب العسكري نصيبًا كبيرا في التعاون بين البلدين، إذ تدرك الصين وروسيا أن العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية وحدها لن تكون كافية لتحقيق خطوات ملموسة في سباق فرض الندية مع الولايات المتحدة الأميركية فهذا الأمر يحتاج بالأساس إلى تحقيق التقارب على مستوى الجاهزية العسكرية، ولقد بدأ التعاون

[46] Elena Zinovieva, Bai Yajie, “Digital Sovereignty in Russia and China”, **Op.Cit**, On Site
https://russiancouncil.ru/en/analytics-and-comments/analytics/digital-

[47]Tim Daiss, “Russia and China Discuss Joint Outer Space Exploration, Moon and Even Mars”, Washington, **Forbes,** July 14, 2016, On Site:
https://www.forbes.com/sites/timdaiss/2016/07/14/russia-and-china-discuss-joint-outerspace-exploration/?sh=655f08a11c27

التقني العسكري الرسمي بين الصين وروسيا منذ تسعينيات القرن المنصرم خاصًة بعد إضفاء الطابع المؤسسي على المشاورات الثنائية بين الجانبين، ومنذ عام 2014 تركزت العلاقات الثنائية على زيادة التعاون العسكري، وتبادل العسكريين، وتوسيع نطاق التدريبات العسكرية المشتركة المنتظمة، كما سلط كبار المسؤولين الروس الضوء على الطبيعة الخاصة للعلاقة الدفاعية الروسية مع الصين من خلال وصف العلاقات بين الدولتين بالشراكة الاستراتيجية[48]، تلك الشراكة التي دلل عليها تزويد روسيا للصين بأسلحة ذات قدرات عالية، مثل أنظمة صواريخ أرض–جو "أس – 400 "، وطائرات مقاتلة من طراز "Su–35" كما جهزت روسيا الصين أيضا بخبرة عملية كبيرة في مجال انتاج الصواريخ[49].

وفي خضم الاستقطابات والأزمات الدولية الحادة التي تفجرت خلال عام 2022 وفي مقدمها الأزمة الأوكرانية وما خلفته من أزمات طاقة وأمن وغذاء حول العالم، أجرى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ونظيره الصيني شي جين بينغ، محادثات لتنسيق المواقف وتقوية الشراكة ، حيث صرح بوتين قائلًا: "إن أهمية العلاقات الروسية الصينية تتزايد كعامل استقرار في العالم"، مضيفا: "سنواصل التعاون مع الصين في المجال العسكري والتنسيق في الساحات الدولية"، وشدد على أن روسيا ستواصل الدفاع عن مواقفها ومصالحها، وأوضح الرئيس الروسي قائلًا: "في سياق التوترات الجيوسياسية المتزايدة، تتزايد أهمية الشراكة الاستراتيجية الروسية الصينية كعامل استقرار"، كما وصف العلاقات الروسية الصينية الراهنة بانها الأفضل في التاريخ، وتمثل نموذجا لتعاون القوى العظمى في القرن الحادي والعشرين، من

[48] Dmitry Gorenburg, "An Emerging Strategic Partnership: Trends in Russia-China Military Cooperation", Berlin, **The George C. Marshall European Center for Security Studies,** Number 54, April 2020, On Site: https://www.marshallcenter.org/en/publications/security-insights/emerging-strategic-partnership-trends-russia-china-military-cooperation-0

[49] عصام فاهم العامري، "معوقات التحالف العسكري الروسي - الصيني لمواجهة أمريكا"، **مرجع سابق**، ص28

ناحيته صرح الرئيس الصيني قائلًا: "شراكتنا مع روسيا تتطور بشكل واسع وتظهر متانة العلاقة بين البلدين"، مؤكدا أن الصين مستعدة لرفع مستوى التفاعل السياسي مع روسيا، وأن تكون شريكة دولية في ظل الوضع العالمي القائم[50]، ومن أبرز مظاهر الشراكة الاستراتيجية العسكرية بين الصين وروسيا نذكر:

(1) مبيعات الأسلحة الروسية الي الصين:

تعد الصين المنفذ الاول لصادرات الأسلحة الروسية إذ تستأثر وحدها بحوالي 45% من صادرات السلاح الروسي إلى الخارج أهمها طائرات نفّاثة وصواريخ وغواصات وكاسحات ألغام ولقد اعتمد الكرملين تصدير الأسلحة الروسية للصين كأساس ثابت في سياسة تصدير السلاح. ووفقا للتقديرات المتوافرة كانت مشتريات الصين من السلاح الروسي تتراوح بين المليار والمليارين دولار سنويًا من العام 1992 وحتى العام 1999، وقد ارتفعت أرقام المبيعات الروسية من السلاح إلى الصين بعد وصول الرئيس فلاديمير بوتين إلى سدّة الرئاسة عام 2000، ففي يوليو 2002 زار بوتين الصين وتوّج زيارته لبيجين بتوقيع اتفاق استراتيجي حول "التعاون التكنولوجي المتعلّق بالقضايا العسكرية" كجزء من الخطّة المشتركة لتعميق العلاقات الاستراتيجية الصينية–الروسية[51]، كما تم التوقيع على "اتفاقية الملكية الفكرية في التعاون العسكري التقني"، والتي ساهمت بدرجة كبيرة في التخفيف من مخاوف روسيا بشأن تطوير الصين لأنظمة أسلحتها، حيث سهلت تصدير أسلحة وتقنيات

[50]" التعاون الروسي الصيني هل يمهد لعالم متعدد الأقطاب؟"، أبو ظبي، **سكاي نيوز العربية**، 31 ديسمبر 2022، على الرابط التالي:
https://www.skynewsarabia.com

[51] ماهر القصير، "المشروع الأورآسيوي من الإقليمية إلى الدولية: العالم بين الحالة اللاقطبية والنظام العالمي متعدد الأقطاب"، (القاهرة، **دار الفكر العربي**، الطبعة الثانية، يناير)2014، ص135

أكثر تقدما إلى الصين. وكان التوقيع على هذه الاتفاقية نقطة تحول في رفع مستوى التعاون بين الجانبين في المجال العسكري[52].

ومن خلال ما تقدم يمكن القول أن فكرة التعامل بحذر من قبل الجانب الروسي قد اختفت تجاه الجانب الصيني، بالإضافة إلى التأكيد على الترابط الروسي الوثيق بالصين، خاصة مع ما تمتلكه الصين من قدرة على التعاون في مجال المكونات الإلكترونية خاصة المرتبطة ببرنامج الفضاء والمواد المركبة وتقنيات الطائرات بدون طيار ومحركات السفن الحربية. وفي هذا الإطار أكدت روسيا مرارًا على اعتبار الصين ليس فقط سوقاً ولكن أيضاً كشريك أساسي في إطار التعاون العسكري التقني، وهو ما أكد عليه وزير الخارجية الروسي "سيرج لافروف" حول تطوير شراكة روسيا الشاملة مع الصين في 22 نوفمبر 2014، قائلًا: "يمكننا الآن التحدث بثقة عن التحالف التكنولوجي الناشئ بين البلدين"[53]

وفي أكتوبر 2019، أعلن فلاديمير بوتين أن روسيا تساعد الصين على تطوير نظام الإنذار المبكر بالصواريخ الباليستية الخاص بها، فضلًا عن استعداد روسيا لتبادل المعلومات المتعلقة بالأسلحة النووية الاستراتيجية، كما لجأت روسيا أيضًا إلى الصين للحصول على المكونات الإلكترونية ومحركات الديزل البحرية التي لم يعد بإمكانها الحصول عليها من الغرب[54]. كذلك تعتبر الصين أول عميل دولي للطائرة الروسية Su-35،وهي طائرة مقاتلة من الجيل الرابع متعددة المهام فضلًا عن أنها مدعومة بمحركين توربينيين من طراز AL-117S ومزودة بفوهات توجيه

[52] Himani Pant, "Russia-China Relations and a Changing World Order", **Op.Cit** p.29

[53] غزلان محمود، " التقارب العسكري الروسي الصيني، واحتمالات التحالف العسكري"، **مرجع سابق**، ص36

[54] Dmitry Gorenburg, "An Emerging Strategic Partnership: Trends in Russia-China Military Cooperation", **Op.Cit, On Site:** https://www.marshallcenter.org/en/publications/security-insights/emerging-strategic-partnership-trends-russia-china-military-cooperation-0

الدفع مما يسمح للطائرة بتحقيق قدرة فائقة على المناورة، حيث وقعت بيجين وموسكو عقدًا بقيمة 2.5 مليار دولار لشراء 24 طائرة من هذا النوع في نوفمبر 2015. حيث سلمت روسيا في 2016 أول 4 طائرات مقاتلة من طراز Su-35 إلى الصين، كما تم تسليم الدفعة الثانية المكونة من 10 طائرات مقاتلة من طراز Su-35 في ديسمبر 2017، وقد أكدت وزارة الدفاع الوطني الصينية رسميًا في أبريل 2018 أن الطائرة Su-35 دخلت الخدمة مع القوات الجوية لجيش التحرير الشعبي الصيني[55]

وفي الواقع تتعدد دوافع تصدير السلاح الروسي إلى الصين والتي يمكن ايجازها في الاتي[56]:

(أ)إن الولايات المتحدة التي تتمتع بسوق خارجية واسعة للأسلحة الأمريكية الصنع، لم تقم أبدا بتسليم هذا السلاح إلى الدول القادرة نظريًا على تشكيل تهديد للولايات المتحدة. وعلى هذه الخلفية فإن سياسة روسيا متناقضة مع السياسة الامريكية في هذا الصدد نظرًا لان المشتري الرئيسي للإنتاج العسكري الروسي هو الدولة التي يمكن استبعادها تاريخياً من قائمة المنافسين العسكريين لروسيا، إذ تري القيادة الروسية أن تصدير السلاح إلى الصين هو بلا شك في صالح روسيا ولا يعرض مصالح أمنها للخطر وذلك نظرًا للتفوق التكنولوجي الذي يتمتع به الجيش الروسي مقارنة بجيش التحرير الشعبي الصين.

[55] Franz-Stefan Gady, "Russia Offers China Another Batch of Su-35 Fighter Jets", Washington, **The Diplomat** , June 27, 2019, On Site: https://thediplomat.com/2019/06/russia-offers-china-another-batch-of-su-35-fighter-jets/

[70] Sergei Troush, "Russia's Response to the NATO Expansion: China Factor", **Op.Cit,** P13

(ب)إن الجزء الأكبر من سوق الأسلحة العالمية يخضع لسيطرة الغرب، وتعتبر الصين واحدة من الدول القليلة في هذا السوق التي يمكن لروسيا تقديم السلاح اليها.

(ج)إن شحنات روسيا للأسلحة ذات التقنية العالية وترخيص إنتاجها تؤدي إلى "إلزام" معين من الدولة المصدرة للمستوردة وهذا يمكن أن يكون مفيدا في سياق التنمية طويلة المدى للعلاقات الروسية الصينية.

(د)تعتبر الصفقات الصينية مربحة جدا لصناعة الدفاع الروسية، حيث يتراوح سعر مقاتلة روسية واحدة بين 30إلى 50مليون دولار.

(هـ)ترغب الصين في الحصول على المزيد من التقنيات العسكرية الروسية الحديثة، بينما ترغب روسيا في أن تصبح الصين مستثمراً رئيسياً في مجمع صناعتها الحربية. وفي رأس قائمة أهداف هذا التعاون يقف سعي موسكو وبيجين للحفاظ على الأمن والاستقرار في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، ويرى عدد من المحللين أن الدافع وراء السعي الروسي والصيني لتعزيز العلاقات بينهما في المجال العسكري يعود إلى تلاقي المصالح بينهما، لاسيما مصلحتهما بالعمل معاً من أجل مواجهة أهداف العقيدة العسكرية الأمريكية الجديدة التي تبناها الرئيس الأمريكي الأسبق "باراك أوباما" في مطلع عام 2013 والتي تقوم على نقل مركز اهتمام المصالح العسكرية الاستراتيجية الأمريكية من منطقة الشرق الأوسط نحو منطقة آسيا والمحيط الهادئ[57].

(و)يحمل التعاون الروسي –الصيني في طياته رغبة في العمل المشترك من أجل مواجهة تهديد الدرع الصاروخية الأمريكية، التي لا يقتصر تهديدها الاستراتيجي على روسيا وأمنها ومصالحها، بل يطول الصين أيضاً ومناطق

[57] مشاور صيفي، " الشراكة الاستراتيجية الروسية الصينية بعد الحرب الباردة: الواقع والآفاق"، الجزائر، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية، قسم الدراسات الدولية، 2017، ص171

النفوذ التقليدي لبيجين. ولمواجهة التهديد الأمريكي تبدو الصين بأمس الحاجة إلى تعزيز قوتها البحرية، ذلك أن الولايات المتحدة ما زالت متفوقة في هذا الجانب وتنتشر القطع الحربية البحرية الأمريكية في المحيطات حول الصين وفي بحار متاخمة لها، من هنا يبدو منطقيًا أن تعتمد الصين على تعاونها التقني العسكري مع روسيا لتحصل على قوة بحرية تساعدها على سحب زمام المبادرة في البحار المجاورة من أيدي الأساطيل الأمريكية وتعتمد الصين على روسيا في هذا المجال لأنها لا تستطيع الاعتماد على تعاون مع الغرب يؤمن لها هذه الاحتياجات.[58]

(2) المناورات العسكرية الروسية الصينية:

قامت موسكو وبيجين مؤخرًا بتوسيع نطاق ووتيرة التدريبات العسكرية المشتركة، إذ كانت التدريبات البحرية بين روسيا والصين أكثر فعالية من حيث توفير تجربة واقعية، فقبل الأزمة الأوكرانية الاولي 2014 رفضت روسيا إجراء تدريبات ثنائية في مناطق مثيرة للجدل مثل جنوب الصين بالقرب من تايوان. ولكن منذ عام 2015 تم إجراء مناورات بحرية مشتركة في مناطق مثل بحر البلطيق وبحر الصين الجنوبي كوسيلة للإشارة إلى القوة المتنامية للبلدين، وتوسيع العلاقات العسكرية والاستياء المتبادل من نفوذ الولايات المتحدة، ومنذ ذلك الحين اتخذ البلدان عدة خطوات ملموسة نحو تعزيز علاقاتهما العسكرية ففي مايو 2015 أجرت القوات البحرية الروسية والصينية أول مناورة بحرية مشتركة في البحر الأبيض المتوسط. التي أطلق عليها اسم "البحر المشترك 2015" في الفترة من 17 إلى 21 مايو وشاركت فيها تسع سفن من البلدين وكانت هذه لفتة رمزية لتحذير الناتو من وجوده في المنطقة. وتضمنت المناورة "تدريبات بالذخيرة الحية"، كما تم إنشاء مركز قيادة

[58] المرجع السابق، ص171

مشترك في ميناء نوفوروسيسك الروسي على البحر الأسود، والذي دخلته السفن الصينية قبل التوجه مع السفن الروسية إلى البحر الأبيض المتوسط[59].

وفي 29 أبريل 2019 بدأت بحرية جيش التحرير الشعبي الصيني والبحرية الروسية في إجراء تدريبات بحرية تحمل الاسم الرمزي "البحر المشترك 2019" لمدة ستة أيام في مدينة تشينغداو الصينية الساحلية على ساحل البحر الأصفر الصيني وقد تم تقسيم هذه التدريبات إلى جزأين **أولهما:** إجراء الجزء الشاطئي من التدريب في الفترة من 29 إلى 30 أبريل 2019 **وثانيهما:** إجراء الجزء البحري في الفترة من 1 إلى 4 مايو من نفس العام في بحر الصين الشرقي والبحر الأصفر، ولقد ساهم الجانب الصيني بغواصة، ومدمرات صواريخ موجهة وفرقاطات صواريخ ثلاثية التوجيه وسفينة إنقاذ غواصات بينما ساهمت روسيا بعناصر من أسطولها في المحيط الهادئ بما في ذلك فرقاطة من طراز Steregushchiy وطراد صواريخ موجه من طراز Slava وسفينة إنزال كبيرة من طراز Ropucha وسفينة دعم للبحث والإنقاذ البحري من طراز Igor Belousov وسفينة دعم بحرية من طراز Igor Belousov، وحسبما ذكرت وزارة الدفاع الروسية في بيان لها يوم 29 أبريل 2019 وصلت مفرزة من أسطول المحيط الهادئ بقيادة الطراد الرئيسي فارياج والتي تتكون من الطراد فارياج والسفينتين الكبيرتين الأدميرال فينوغرادوف والأدميرال تريبوتس، والكورفيت سوفرشيني والسفينة البرمائية الكبيرة أوسليابيا وزورق الإنقاذ إيغور بيلوسوف والناقلة البحرية متوسطة الحجم "إيركوت " إلى ميناء تشينغداو بجمهورية الصين الشعبية للمشاركة في المناورات البحرية الثانية[60].

---

[59] Himani Pant, "Russia-China Relations and a Changing World Order", **Op.Cit**, p.30

[60]Franz-Stefan Gady, "Russia Offers China Another Batch of Su-35 Fighter Jets", **Op.Cit**, On Site: https://thediplomat.com/2019/04/china-russia-kick-off-bilateral-naval-exercise-joint-sea/

قائمة المراجع:

أولاً: باللغة العربية

(1) حيدر زهير، الاستراتيجية والسياسة الخارجية في العلاقات الروسية الصينية، بغداد، **المجلة السياسية الدولية، الجامعة المستنصرية كلية العلوم السياسية**، العدد 28، ديسمبر 2015.

(2) كريم المفتي، "مصالح روسيا والصين في الشرق الأوسط: دراسة تحليلية"، بيروت، **المجلة العربية للعلوم السياسية**، العدد 48، 2015.

(3) [1]عزمي بشارة، "عودة إلى الحرب الباردة أم واقع دولي جديد مختلف"، بيروت، **مجلة المستقبل العربي**، العدد 23، 2008.

(4) عصام فاهم العامري، "معوقات التحالف العسكري الروسي - الصيني لمواجهة أمريكا"، بيروت، **مجلة شئون الأوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية**، العدد 167، يونيو 2022.

(5) محمد دياب، " العلاقات الروسية ـ الصينية: الغلبة للشراكة الاستراتيجية"، بيروت، **مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية**، العدد 62، مايو 1997، ص 87

(6) عمرو عبد العاطي، " سياسة ترامب تجاه روسيا والصين وتداعياتها على إعادة الاصطفاف الدولي وتماسك التحالف الغربي"، القاهرة، **مجلة شئون عربية، جامعة الدول العربية، الأمانة العامة**، العدد 179، 2019.

(7) [1] محمد عثمان، " العوامل المحددة لمسار العلاقات الروسية- الصينية المستقبلية"، القاهرة، **السياسة الدولية**، 29 أغسطس 2022، على الرابط التالي:
https://www.siyassa.org.eg/News/18349.aspx

(8) غزلان محمود، " التقارب العسكري الروسي الصيني، واحتمالات التحالف العسكري"، القاهرة، **المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، جامعة الإسكندرية**، العدد 15، المجلد 8، يناير2023.

(9) " التعاون الروسي الصيني هل يمهد لعالم متعدد الأقطاب؟"، أبو ظبي، **سكاي نيوز العربية**، 31 ديسمبر 2022، على الرابط التالي:
https://www.skynewsarabia.com

(10)ماهر القصير، "المشروع الأورآسيوي من الإقليمية إلى الدولية: العالم بين الحالة اللاقطبية والنظام العالمي متعدد الأقطاب"، (القاهرة، **دار الفكر العربي**، الطبعة الثانية، يناير 2014)

(11) مشاور صيفي، " الشراكة الاستراتيجية الروسية الصينية بعد الحرب الباردة: الواقع والآفاق"، الجزائر، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية، قسم الدراسات الدولية، 2017، ص171

ثانيا: باللغة الإنجليزية:

(1)Craig S. Smith, "Putin visits China in hopes of strengthening the strategic axis" Washington, **The New York Times,** July 18, 2000, On Site:
https://www.nytimes.com/2000/07/18/world.html

(2)Evan S. Medeiros, Michael S. Chase, "Russia - China relations Assessing Common Ground and Strategic Fault Lines", Washington, **the National Bureau of Asian Research**, July 2017.

(3)Alexander Gabuev, "Soft alliance"? Russian - Chinese relations after the Ukrainian crisis", London, **The European Council on Foreign Relations (ECFR)**, February 2015, p3

(4) Alexander Lukin, "Russia's Image of China and Russian-Chinese Relations1", Washington, **the Brookings Institution**, May 1, 2001.

(5)Jyotsna Bakshi, "Sino-Russian Strategic Partnership in Central Asia: Implications for India", London, **Strategic Analysis,** Vol. XXV, No. 2, May 2001, On Site:
https://ciaotest.cc.columbia.edu/olj/sa/sa_may01baj01.html

(6)"How Has the China-Russia Relationship Evolved?", Washington**, Center for Strategic and International Studies: China Power Project,** May 10, 2022, On Site:
https://chinapower.csis.org/history-china-russia-relations/

(7)Bonny Lin, "The China-Russia Axis Takes Shape", Washington, **Foreign Policy**, September 11, 2023, On Site:
https://foreignpolicy.com/2023/09/11/china-russia-alliance-

(8)Olga Alexeeva, Frédéric Lasserre, "The Evolution of Sino-Russian Relations as Seen from Moscow: The Limits of Strategic Rapprochement", Paris, **The French Centre for Research on Contemporary China (CEFC): China Perspectives,** No 3, 2018.

(9)Himani Pant," The new Sino-Russian partnership", New Delhi, **Observer Research Foundation (ORF),** Jun 12, 2015, On Site:
https://www.orfonline.org/research/the-new-sino-russian- /

(10)Himani Pant, "Russia-China Relations and a Changing World Order", New Delhi, **the Indian Council of World Affairs (ICWA),** May 2023

(11)Andrea Kendall-Taylor, David Shullman, "The Future of Russia-China Relations", Washington, **the Center for a New American Security (CNAS),** Jan 2021

(12)"Terminal High Altitude Area Defense (THAAD)", Alexandria, **Missile Defense Advocacy Alliance (MDAA),** February 10, 2022, On Site:
https://missiledefenseadvocacy.org/defense-systems/terminal-high-
(13) "Draft Treaty on the Prevention of the Placement of Weapons in Outer Space ", Geneva, **The Conference on Disarmament**, (CD/1843), 29 February 2008.
(14)Sergei Troush, "Russia's Response to the NATO Expansion: China Factor", Moscow, **NATO Democratic Institutions Fellowships,** 1999.
(15)"Treaty of Good-Neighborliness and Friendly Cooperation Between the People's Republic of China and the Russian Federation", Beijing**, Ministry of Foreign Affairs, the People's Republic of China**, July 24, 2001, On Site:
https://www.fmprc.gov.cn/mfa_eng/wjdt_665385/2649_665393/20010 7/t20010724_679026.html
(16)Ted Snider, "Breaking down that Putin-Xi joint statement on a 'new era", Washington, **the Quincy Institute for Responsible Statecraft,** February 12, 2022, On Site:
https://responsiblestatecraft.org/2022/02/12/breaking-down-that-putin
(17)Guihai Guan, "Thirty years of China–Russia strategic relations: achievements, characteristics and prospects", Beijing, **The Institute of International and Strategic Studies (IISS): China International Strategy Review (CISR) , Peking University,** 13 May 2022.
(18)Una Berzina-Cerenkova Tim Rühlig, "China's Complex Relations with Russia: Tracing the Limits of a "Limitless Friendship", Berlin, **International Politics Quarterly** (IPQ), Sep 12, 2023, On Site:
https://ip-quarterly.com/en/chinas-complex-relations-russia-tracing-
(19)Hugo von Essen, "Russia-China Economic Relations Since the Full-Scale Invasion of Ukraine", Sweden, **The Stockholm Centre for Eastern European Studies (SCEEUS)** , 5 July, 2023, On Site:
https://sceeus.se/en/publications/russia-china-economic-relations-
(20)Saeed Ghaseminejad , "Trade Between Russia and China Surges in 2023", Washington**, Foundation for Defense of Democracies,** June 15, 2023, On Site:
https://www.fdd.org/analysis/2023/06/15/trade-between-russia-and-
(21)Vyacheslav Karlusov, Dmitry Yarkov, "Cooperation between Russia and China in the oil and gas energy sector: common prerequisites, political and legal framework, key areas and development projects,

Kyiv, **Economic Annals-XXI,** Volume 193, Issue (9-10), October 19, 2021

(22)[1]Viviana Zhu, "China-Russia Energy Cooperation: Hot or Cold?", Paris, **Institute Montaigne**, October 10, 2019, On Site: https://www.institutmontaigne.org/en/expressions/china-trends-3-

(23)Guy Faulconbridge , Alison Williams, "Russia-China energy cooperation in focus as Putin visits Xi", Moscow, **Reuters,** October 15, 2023, , On Site https://www.reuters.com/business/energy/russia-china-energy-

(24)Tim Daiss, "Russia and China Discuss Joint Outer Space Exploration, Moon and Even Mars", Washington, **Forbes,** July 14, 2016, On Site: https://www.forbes.com/sites/timdaiss/2016/07/14/russia-and-china-

(25)[1] Dmitry Gorenburg, "An Emerging Strategic Partnership: Trends in Russia-China Military Cooperation", Berlin, **The George C. Marshall European Center for Security Studies,** Number 54, April 2020, On Site: https://www.marshallcenter.org/en/publications/security-

(26)Franz-Stefan Gady, "Russia Offers China Another Batch of Su-35 Fighter Jets", Washington, **The Diplomat** , June 27, 2019, On Site:

(27)https://thediplomat.com/2019/06/russia-offers-china-another-batch-of-